القبور الجماعية

لم تمض دقائق معدودات إلا وكان معظم الرفاق فى سبات عميق.. وتعالت أصوات «شخيرهم» تعلن عن الاعياء والارهاق الذى أصابهم بعد المشوار الطويل الذى قطعوه والذى يفصل موقع كتيبتهم - بعد أن تحول إلى ساحة فسيحة من الاشلاء والدماء - وبين ماكانوا يتوقعونه على مشارف العريش .. تلك المدينة التى طالما سمعوا عن بطولتها وتمنوا أن يتحصنوا بمواقعها ويقاتلوا مع صناديدها.. لكن هيهات لهم ماتمنوه .. لم يأت سباتهم نتيجة المشقة التى عانوها من السير لأكثر من مائة كيلومتر فحسب .. وإنما سيطرت عليهم حالة من الإحباط الشديد أثرت على أعضائهم بعد أن تمكنت من نفسياتهم ودمرت معنوياتهم.. والعضلات خائرة .. والعظام واهنة .. والنفس مقطوع .. لاشىء يشجع على المضى .. وكل المؤشرات والدلائل تقود إلى النهاية المحتومة السريعة .. وان لم تكن بايدى اليهود الذين جاسوا بدباباتهم وسحقوا بدروعهم الاجساد الطاهرة والأنفس النقية .. فستكون بفعل الجوع والعطش اللذين ليس لهما من علاج.

لم يستسلم شوقى للنوم برغم انه لم يكن فى حالة أفضل من التى كان عليها رفاقه .. بل على العكس كان يعانى زيادة على معاناتهم من آلام ساقه المعتلة والتى تصاعدت لدرجة لم تعد محتملة ولعل تلك الآلام